«إلى إخوتي الخمسة»

هل الراقدون وحدهم المستفيدين من القرابين المقدمة على نيّتهم؟

إن الافخارستيّا التي نشترك بها تحيينا وتجعل منّا قدّيسين ؛ فيها نصبح أعضاء في شراكة القدّيسين، شراكة تصل إلى ما بعد الموت. ففي قلب شراكة القديسين التي هي شراكة كل منّا في قداسة الكنيسة أجمع، نما، منذ ظهور المسيحية، مفهوم تقديم القرابين خلال الإحتفال بالذّبيحة الإلهية عن أنفس الراقدين، ليتمكنوا من الدخول إلى نور المسيح وسلامه ويصبحوا من عداد القديسين.

لا يمكننا الإتصال بمن فقدناهم سوى بالفكر والصلاة، إذ إن الموت يحوّل علاقتنا بهم، لكن الحب الذي نكنّه لهم لا يتغيّر البتة، وحدها طريقة التعبير عنه تتخذ شكلاً آخر. هذا الحب، كالمسامحة التي نقدمها لهم ونتلقاها منهم يتجلّى في قلب شراكة القدّيسين. ففي الإحتفال بالافخارستيّا عن أنفس موتانا، يتواصل المقرّبون منهم، وخاصة عائلاتهم مع الذين يرقدون بالرب بتناول جسد المسيح، وبالصلاة معهم، ومن أجلهم.

الإحتفال بقدّاس من أجل المنتقل من بيننا يحمل له ثمار القداسة، ويشرك بالوقت عينه المشتركين معاً الذين بانتمائهم إلى كنيسة المسيح المجّدة يحصلون على النعم التي يغدقها الله عليهم بالافخارستيّا. فباتحاد كنيسة السماء بكنيسة الأرض نعبّر عن إتحاد جسد المسيح السري بكليّته، وننعم معاً بكنز القداسة.

هكذا يتبيّن لنا كيف ان إقامة ذبيحة إلهية لراحة نفس أخٍ في الإيمان يقود إلى تقديس كل المؤمنين في الكنيسة جمعاء.

فلنفرح ونتهلّل بالمحبة التي نتبادلها بعضنا بعضاً.